الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4564 | الجمعة | 15 شوال 1444 هـ | 5 مايو 2023 م | السنة السادسة عشرة

لا وجود للهدنة في الخرطوم.. تجدد الاشتباكات بمحيط القصر الرئاسي والقيادة العامة

الأمم المتحدة: نسعى لعقد اجتماع مباشر مع طرفي الصراع السوداني

حميدتي والبرهان

الدخان يتصاعد في الخرطوم

«وكالات»: دوّت أصوات اشتباكات عنيفة في وسط الخرطوم، أمس الخميس، حيث حاول الجيش السوداني إخراج قوات الدعم السريع شبه العسكرية من المناطق المحيطة بالقصر الرئاسي ومقر قيادة الجيش، مما يجعل تنفيذ هدنة مستمرة صعب المنال. ويسعى الجانبان على ما يبدو إلى السيطرة على مناطق في العاصمة قبل أي مفاوضات محتملة.

وتجددت الاشتباكات في محيط القصر الرئاسي والقيادة العامة وبحري في الخرطوم، مع استمرار تحليق طائرات الجيش في الخرطوم، والدعم السريع يرد بالمضادات. وبحسب مراسلنا، لا وجود للهدنة على الأرض في الخرطوم حاليا.

وأفادت مصادر، صباح الخميس، باندلاع معارك عنيفة في الخرطوم وانفجارات في محيط القصر الجمهوري والقيادة العامة، مؤكداً أن الخرطوم تشهد اشتباكات هي الأعنف منذ بدء الصراع في السودان، كما تشهد العاصمة تحليقاً للطيران الحربي. كما أفادت المصادر بوجود إطلاق كثيف لقذائف المدفعية في أم درمان. وأكد الجيش السوداني وجود اشتباكات منذ فجر أمس وتدمير عربات قتالية لقوات الدعم السريع، فيما أظهرت صور جوية حريقا في مطار الخرطوم الدولي جراء المواجهات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع.

وأفادت مصادر بأن طائرات الجيش تحلق بكثافة في الخرطوم بحري لاستهداف مرتكزات الدعم السريع، فيما قالت مصادر إن قوات الاحتياطي المركزي التابعة للشرطة انتشرت في جنوب الخرطوم وأم درمان، مع استمرار الاشتباكات في وسط الخرطوم، حيث أصبحت المنطقة مغلقة بالكامل. وأضافت المصادر بوجود استهداف جوي لتمركزات الدعم السريع بالقصر الجمهوري والقيادة العامة بالخرطوم. كما أظهرت لقطات جوية تصاعد أعمدة الدخان بعد استهداف تمركزات للدعم السريع في منطقة بحري.

هذا واتهمت قوات الدعم السريع في السودان الجيش بمهاجمة قواتها عن طريق شن «قصف عشوائي» على عدد من مواقع تمركزها وبعض الأحياء السكنية، رغم الهدنة الجديدة التي بدأ سريانها أمس. وأضاف الدعم السريع في بيان أن القصف الذي شنه الجيش بالمدافع والطائرات منذ فجر أمس «يشكل تجاوزا سافرا للأعراف والقوانين الدولية والقانون الدولي والإنساني».

وبالمقابل اتهم الجيش السوداني قوات الدعم السريع، الأربعاء، بقتل 5 من قوات الشرطة وجرح 4 آخرين في العاصمة الخرطوم.

وكان الجيش السوداني قد وافق، الأربعاء، على اقتراح منظمة الإيغاد بتمديد الهدنة الحالية لمدة أسبوع وتسمية ممثل من كل طرف للتباحث حول الهدنة مع الآلية رفيعة المستوى المكونة من رؤساء جنوب السودان وكينيا وجيبوتي. وقال في بيان إن هذا الحوار سيجرى «في أي دولة يتم التوافق عليها مع الآلية».

كما اتهم الجيش قوات الدعم السريع باستهداف محطات الكهرباء والمياه وإجبار المهندسين على تعطيلها تحت تهديد السلاح.

وفي الوقت نفسه قال الجيش إن الوضع العملياتي مستقر تماما في جميع ولايات البلاد، متهما قوات الدعم السريع بعدم الالتزام بالهدنة المعلنة.

من جهته، أبدى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أسفه لـ«إخفاق» المنظمة في وقف الحرب في السودان حيث تقوّض المعارك المستمرة جهود ترسيخ الهدنة.

وقال غوتيريش لصحافيين في نيروبي إن الأمم المتحدة «فوجئت» بتفجر العنف في السودان لأنه كان مأمولا أن تثمر المفاوضات بين عبدالفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو.

وأضاف: «لم نتوقع حدوث ذلك. يمكن القول إننا أخفقنا في منع حصول ذلك».

وأشار غوتيريش إلى أن «بلدا مثل السودان عانى كثيرا.. لا يمكنه تحمّل نزاع على السلطة بين شخصين».

من مدينة الجنينة بدارفور

وتزامنت تصريحات غوتيريش مع زيارة للمفوّض الأممي للشؤون الإنسانية، مارتن غريفيثس إلى السودان، غداة إعلان جنوب السودان أن طرفي النزاع وافقا «مبدئيا»، خلال اتصال مع الرئيس سلفا كير، على هدنة تبدأ الخميس.

وتسود حالة من الفوضى العاصمة السودانية منذ اندلعت المعارك في أبريل بين الجيش بقيادة البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة نائبه دقلو الملقب بـ«حميدتي».

وأسفرت المعارك في الخرطوم ومناطق أخرى، خصوصاً في دارفور في الغرب، عن 550 قتيلا على الأقل و4926 جريحا، حسب بيانات رسمية لوزارة الصحة يُعتقد أنها أقلّ بكثير من الواقع.

ودفعت الاشتباكات أكثر من 100 ألف آخرين على اللجوء إلى دول مجاورة، في تطوّر دفع إلى التحذير من «كارثة» إنسانية قد تطال تداعياتها المنطقة بأسرها.

والأربعاء طالب غريفيثس بضمانات أمنية «على أعلى مستوى» لتأمين إيصال المساعدات إلى السودان، بعد نهب ست شاحنات تحمل مساعدات غذائية على وقع استمرار المعارك. وشدّد غريفيثس على وجوب «ترجمة هذه الضمانات إلى التزامات محدّدة».

وتعهد معسكر البرهان بتعيين «مبعوث للتفاوض على هدنة» مع معسكر دقلو برعاية رؤساء جنوب السودان وكينيا وجيبوتي في بلد لم يحدد.

وشدد الجيش في بيانه على أن كل تعهداته مشروطة بـ«التزام» الطرف الآخر بالهدنة.

سبق أن أعلن الطرفان مرارا وقفا للنار لكن أي هدنة لم تصمد. والهدنة الحالية مددت الأحد 72 ساعة وانتهت مفاعيلها الأربعاء الساعة 22:00 غرينتش.

من جهة أخرى قال مارتن غريفيثس، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، مساء الأربعاء، إنه يريد الاجتماع مع طرفي الصراع في السودان في غضون يومين أو ثلاثة أيام للحصول على ضمانات علنية، منهما بخصوص توفير ممر آمن للمساعدات الإنسانية.

وأبلغ غريفيثس «رويترز» في مقابلة عبر الهاتف من جدة في المملكة العربية السعودية أن الاجتماع قد يتم في العاصمة السودانية الخرطوم أو أي مكان آخر، في أعقاب زيارة لبورتسودان كانت تهدف إلى التخطيط لعملية إغاثة واسعة النطاق.

وحذرت الأمم المتحدة من أن القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع شبه العسكرية قد يتسبب في كارثة إنسانية يمكن أن تمتدّ إلى دول أخرى.

وقتل عدد من موظفي الأمم المتحدة في أعمال العنف التي اندلعت في 15 أبريل.

ومنذ اندلاع الصراع بين الجيش والدعم السريع، حصد القتال أكثر من 500 قتيل، ونحو 5000 جريح، حسب إحصاءات وزارة الصحة السودانية.

كما خرج آلاف المدنيين من العاصمة الخرطوم نحو ولايات أكثر أمناً، كما توجه الآلاف أيضا نحو دول مجاورة ومنها مصر وتشاد وإثيوبيا وجنوب السودان وغيرها، بحثاً عن ملاذ آمن مؤقت.

وحتى الساعة، اتفق الطرفان المتحاربان بوساطة دولية وإقليمية على 6 هدن، إلا أن جميعها خرقت وتخللتها اشتباكات وانتهاكات لوقف إطلاق النار، بينما تقاذف الجانبان تحميل المسؤولية.

وقد أكد مبعوث قائد الجيش السوداني الفريق عبدالفتاح البرهان في القاهرة، أن الوفد السوداني لن يلتقي وجها لوجه مع مبعوث الدعم السريع، مبيناً أن التواصل سيكون عبر الوسطاء.

كما قال السفير دفع الله الحاج علي في مؤتمر صحافي بالعاصمة المصرية، إنه لا قبول أو موافقة على أي آلية دولية للتدخل في السودان في هذه المرحلة.

من جهة أخرى أكد مبعوث قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان في القاهرة، أن الوفد السوداني لن يلتقي وجها لوجه مع مبعوث الدعم السريع، مبينا أن التواصل سيكون عبر الوسطاء.

كما قال السفير دفع الله الحاج علي في مؤتمر صحافي بالعاصمة المصرية، إنه لا قبول أو موافقة على أي آلية دولية للتدخل في السودان في هذه المرحلة.

وتابع «أي آلية لتسهيل مراقبة الهدنة يجب أن تتم بالتشاور معنا، وتتم عبر الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي».

كذلك، أردف أن 17 من أصل 18 ولاية سودانية «آمنة ومستقرة ولا يوجد بها حرب أهلية باستثناء ولاية غرب دارفور، بمنطقة الجنينة».

ومنذ اندلاع الصراع بين الجيش والدعم السريع في 15 أبريل، حصد القتال أكثر من 500 قتيل، ونحو 5000 جريح، حسب إحصاءات وزارة الصحة السودانية.

كما خرج آلاف المدنيين من العاصمة الخرطوم نحو ولايات أكثر أمناً، كما توجه الآلاف أيضا نحو دول مجاورة ومنها مصر وتشاد وإثيوبيا وجنوب السودان وغيرها، بحثاً عن ملاذ آمن مؤقت.

وحتى الساعة، اتفق الطرفان المتحاربان بوساطة دولية وإقليمية على 6 هدن، إلا أن جميعها خرقت وتخللتها اشتباكات وانتهاكات لوقف إطلاق النار، بينما تقاذف الجانبان تحميل المسؤولية.

وقد أكد مبعوث قائد الجيش السوداني الفريق عبدالفتاح البرهان في القاهرة، أن الوفد السوداني لن يلتقي وجها لوجه مع مبعوث الدعم السريع، مبيناً أن التواصل سيكون عبر الوسطاء.

كما قال السفير دفع الله الحاج علي في مؤتمر صحافي بالعاصمة المصرية، إنه لا قبول أو موافقة على أي آلية دولية للتدخل في السودان في هذه المرحلة.

وتابع «أي آلية لتسهيل مراقبة الهدنة يجب أن تتم بالتشاور معنا، وتتم عبر الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي».

كذلك، أردف أن 17 من أصل 18 ولاية سودانية «آمنة ومستقرة ولا يوجد بها حرب أهلية باستثناء ولاية غرب دارفور، بمنطقة الجنينة».

ومنذ اندلاع الصراع بين الجيش والدعم السريع في 15 أبريل، حصد القتال أكثر من 500 قتيل، ونحو 5000 جريح، حسب إحصاءات وزارة الصحة السودانية.

كما خرج آلاف المدنيين من العاصمة الخرطوم نحو ولايات أكثر أمناً، كما توجه الآلاف أيضا نحو دول مجاورة ومنها مصر وتشاد وإثيوبيا وجنوب السودان وغيرها، بحثاً عن ملاذ آمن مؤقت.

وحتى الساعة، اتفق الطرفان المتحاربان بوساطة دولية وإقليمية على 6 هدن، إلا أن جميعها خرقت وتخللتها اشتباكات وانتهاكات لوقف إطلاق النار، بينما تقاذف الجانبان تحميل المسؤولية.

وقد أكد مبعوث قائد الجيش السوداني الفريق عبدالفتاح البرهان في القاهرة، أن الوفد السوداني لن يلتقي وجها لوجه مع مبعوث الدعم السريع، مبيناً أن التواصل سيكون عبر الوسطاء.

كما قال السفير دفع الله الحاج علي في مؤتمر صحافي بالعاصمة المصرية، إنه لا قبول أو موافقة على أي آلية دولية للتدخل في السودان في هذه المرحلة.

وتابع «أي آلية لتسهيل مراقبة الهدنة يجب أن تتم بالتشاور معنا، وتتم عبر الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي».

كذلك، أردف أن 17 من أصل 18 ولاية سودانية «آمنة ومستقرة ولا يوجد بها حرب أهلية باستثناء ولاية غرب

وتشار إلى أن إقليم دارفور الشاسع غرب السودان، والذي تسكنه قبائل عدة عربية وإفريقية، والمشهور بالزراعة، وتعادل مساحته فرنسا تقريبا، يزخر بذكريات أليمة من الحرب الأهلية الطاحنة التي امتدت سنوات، مخلفة آلاف القتلى فضلا عن مجازر كبرى بين القبائل، قبل عقدين من الزمن.

فقد اندلع الصراع فيه عام 2003 حينما وقفت مجموعة من المتمردين في وجه القوات الحكومية المدعومة من ميليشيات الجنجويد التي اشتهرت في حينه بامتطاء الخيل، وأدت أعمال العنف لمقتل نحو 300 ألف شخص، وتشريد الملايين.

ورغم اتفاقيات السلام العديدة، فإن التوتر لا يزال مستمراً منذ ذلك الوقت، كالجمر تحت الرماد، ينتظر شرارة لإيقاظه. وقد تصاعد العنف بالفعل خلال العامين المنصرمين بشكل متقطع قبل أن يهدأ نسبياً، ليعود إلى الاشتعال ثانية.

قوات الدعم السريع

هروب السودانيين من المعارك